

# النجم الأخضر.. وقبلة الموصل!

## حفصة العمري

وهم الشاهرون سكين جنكيز بوجه الإله فوق صعيدي  
مارمينا السلاح إلا جلونا هذه الأرض من ضباب العبيد  
مارمينا السلاح.. إلا أعرنا الكون نغمي رسالة من جديد

\*

في عراقى الدامي، وفرسانى السمر شهيداً ينهد فوق شهيد  
من قلوب خناجر السلم تقنات، وأوصال جثة في هود  
من شهيق الصغار لم يدرك الحقد أباهم فسالهم في المهود  
من دماء تنصب ناراً على الطاغى، وذعراً، ونبوة عن رقودي  
يا قباب الرشيد.. لم تركمي بعد، ولا زلزلت جباه الصيد  
لم تبيدي.. أقوى من الحقد والرشاش تاريخ أمي.. لن تبيدي  
لجمال.. تمرّد النخلة السماء.. للأسمر انفساح اليد  
ينبض النيل في جوارح بغداد.. دم واحد بشقي وريد  
ياسماء الرشيد.. لم تركمي بعد.. ولا ناه بالدمار صمودي  
العراق الطعين.. لا اربح الجرح.. سليلي عن جرحه المشدود  
كبرياء الصباغ، حشجة الشواف، غصات عارف في القيود  
ألصوع المقطعات على الدرب، الشيخ، وطفلة، ووليد  
الرؤوس المعلقة على الجسر، جسوراً لزحفنا الصنديد  
أدموع التي تريق الأيامى القبور التي تلم فهودي  
وقفت كلها على مفرق التاريخ، فوق الدمار، فوق السدود  
تتحدى «التتار»، تفتح بغداد ذراعاً للفارس الموعود  
تستحث النسيج، تجدل نجماً أخضراً في لوائه الموعود

\*

لي على نعر دجلة موعده أخضر الشفق  
لكاني بموكبي موكب الوحدة انطلق

في العراق الدامي غمست جناحي.. وأسلمت للاباء نشيدي  
في العراق الطعين، لا ثورتي انهارت، ولا ناه بالدمار صمودي  
يحفر الحاقد المهجين ضربي وأواريه في غبار خلودي  
كبرياء الصحراء.. تذرو الطراغيت عجاجاً في رملها المدود  
ونحط الرحال.. فالدهر لمع لحسام.. ورنّة تقصيد

\*

في العراق الدامي غمست جناحي.. ومازلت أطعم النار عودي  
والم الجراح.. أصنع منهن لهاتي، ومزهري، وعودي  
من قيل على العمود ببغداد مضي، ومن تحدي العمود  
من هتاف، من جثة في «المادي» نبع إلياذتي، وضوء وجودي

\*

في عراقى الدامي، ومعركة البعث قطوب على حيا الرشيد  
وسؤال عن الجريمة غضبان.. من الزاحفون عبر حدودي؟  
ومن المجلبون حول ضربي غرباء عن أمي.. وبنودي؟  
لجناحي محمد هذه الصحراء، بنت الإله، إرث الجدود  
للنبوات، للضياء، لشعب عربي، جذوره في الخلود  
لن الراية الهجينة ترمي ظلها فوق زندي المصفود؟  
لطايا «موسكو» إذ أساح بغداد، ودار السلام دار اليهود!!  
والحضارات قبة الأزل المدود فوق الذرى، وفوق النجود  
مزق في خناجر الغدر حمراء.. واتقاض منزل مهدود

\*

وهم الخائفون غممة الصحراء، بالحقد أحمر والحديد

لكأن « الهجين » في  
وعلى وثبة الضحى  
لكأني بدجلة  
تصل التربة التي  
وتعني قصيدتي

زحزح الليل عن دمي يخضب الشارع ، واخشع على ذرى  
« الحدباء »<sup>(١)</sup>

وتخَطُّ الرصاص يحدد أهلي شبع السلم من دم الأبرياء  
قف معي .. إن أنمل الشعر لا تقوى على مس جثة شواه  
قف معي .. إنني أحس السماوات تهاوى بلعنة سوداء  
ترمي فوق خنجر أحمر العار ، هجين ، مغلف بالدماء  
قف معي .. يرصد ارتعاش القوافي شبح الموت في بقايا بناء  
في بقايا دار من الموصل الشكلي ، وأسلاء رضع ونساء  
مُحيت ، لو علمت كيف ؟ أُبيدت ، لا تجر الحطى على أسلاء  
ذنبها أنها أبت حلق الذل ، وتاهت كبراً على «العلاء»  
ذنبها أنها ، كتسعين مليوناً ، تشد العيون بالصحراء  
تستقي من تراها عربياً تتفيا بالوحدة السحاء  
قف معي .. ينقل ارتعاش القوافي مصرعاً من مصارع الشهداء  
قصة السلم ، سلمهم في يديه جسد يُستباح بعد الفناء  
جسد ، أسأل المروءة غفراناً ، إذا سال ذكره في غنائي !  
ألف عذر .. فأمل الشعر لا تقوى على لس جثة شواه

\*

الرصاص المسعور يحدد أهلي ويغطي بالحشرات فضائي  
وضحى الموصل الجريح انتفاض يتلوى في قبضة الدخلاء  
ونداء الشواف<sup>(٢)</sup> قصة نسر عربي ، همزق الأصداء  
ويوتتي التي تعني أهازيجي ، وتحيي في نجحتي الحضراء  
لفها الصمت ، فهي ترقب عبر الصمت إطباق غارة حمراء

\*

(١) الحدباء لقب الموصل .

(٢) إشارة الى نداء البطل الناصر قبيل مصرعه .

قبضت حفصة الزناد وشدت بيديها طعينة الكهرياء  
لن يمر « التتار » في الدار إلا فوق أوصال جثة سمراء  
لتردن غارة الحقد ، فالرشاش في كفها سعيو إباء  
لن يدوسوا مأوى طفولتها العذب ، وخدر الريحانة العذراء  
لن يدوسوه .. لا وعيني جمال وصخور «العرائس» الشاء  
وعمان ، وكل ما ضمت الصحراء من زعزع ، ومن انواء ..  
لتردن غارة الحقد بالموت ، بغصات تزعها ، بالذماء  
وانثت حفصة تهز أباها سقط النسر بعد مر البلاء  
سقط النسر دون مأواه ، لم يخفض جبيناً ، ولا انحنى لعيباء  
زنجري يا خناجر الحقد حولي وامطري يا قذائف الجبناء  
بيدي مصري .. وشدت على الصدر بقايا رصاصة خرساء  
وهوت ، تحضن الطفولة والدار ، ونعمى ربيعها الوضاء

\*

جسد ، أسأل العروبة غفراناً اذا مر طيفه في غنائي !  
من رأى الحرة الحصان إهاباً عارياً يستباح بعد الفناء !  
ثورة السلم .. تنهش الجنة العذراء ، باسم السلام ، باسم الإخاء  
تفرغ الحقد في شطابا من اللحم لأنثى مصلوبة في العراء  
ثورة السلم .. هل رأيت السماوات تهاوى في لعنة سوداء !  
ترمي فوق خنجر أحمر العار ، هجين ، مغلف بالدماء

\*

يا عراقي ، عراق حفصة والشواف ، والصامدين للأرزاء !  
لن يمر « التتار » . لن يستبيحوا في عربي مقدسات السماء  
نحن في الساحة الخضيب ، واهلاً بالمنايا ضريبة العلياء  
عرفت هذه الثرى ألف جنكيز ، وعاشت نقيع الحصاب

\*

لي على ثغر دجلة موعده أخضر الشفق  
لكأني بموكبي موكب الوحدة انطلق  
لكأن «العميل» في دمنا الزاحف اختنق  
وعلى وثبة الضحى عهده الأسود احترق